ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 36 / عبد الحليم الغزّي
الاطار الفكري والمعرفي للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة العظيمة بحسب المنهج اليماني ج7
التواصل الصحيح مع القرآن ق7
موسى بين يدي الخضر ج3
الاحد : 7/شوال/1446هـ - الموافق 6/4/2025م

**"مُوسَى بَيْنَ يَدَي الْخضْر"، عُنوانٌ لجوابٍ على سُؤالٍ يقُول: أوَلَم يَكُن مُوسَى نَبِيّاً من أولِي الْعَزم، أوَلَم يَكُن مَأمُوراً بِأن يُطِيْعَ العَبْدَ الْصَّالِحَ الخضرَ عَلَيْهِ السَّلام، فلِمَاذا أشْكَلَت عَلَيْه أفعالُ الخضرِ واستصعبها وكَثُرت اعتراضاتُه؟ وهذه الحَلقَةُ هي الجُزء الثَّالثُ من أجزاء الجوابِ على هذا السُؤال.**
**النَّتيجة الَّتي وصَلنَا إليهَا:** أنَّ مُوسَى النَّبيّ نُبُوَّتهُ مُقيّدة وعصمتهُ مُقيّدة، وحينئذ فَهُوَ لا يمتلكُ عصمةً مُطلقَة، نُبُوَّةً مُقيّدةً تُلازمُها عصمةٌ مُقيّدة، وهذا يكونُ واضحاً إذا نظرنَا إلى السِّلسلَة النَّبويَّة الَّتي ينتمي إليها مُوسَى النَّبيّ، إنَّهُ ينتمي إلى السِّلسلَة: "الإسحاقيّة الإبراهيميّة"، وهذه السِّلسلَةُ نُبُوَّتها مُقيّدةٌ وإمامَتُها مُقيّدةٌ، ومرَ الكلامُ في هذا..
الدِّيانةُ الْمُحَمَّديَّةُ هِيَ الدِّيانةُ الوحيدةُ الَّتي نَسَخت كُلَّ الأديان، نَسَخت كُلَّ الشَّرائع، نَسَخت كُلَّ شيءٍ كانَ قبلَها، لأنَّها نُبُوَّةٌ مُطلقةٌ تُلازمها عِصمةٌ مُطلقَةٌ أيضاً..
في (الكافي الشَّريف)، الجزء الأوّل، للكليني المتوفى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحة السَّادسة والخمسين بعدَ المئتين، "بابُ ما أُعطِيَ الأئمَّةُ من اسم اللّه الأعظَم"، موطن الحاجة من الحديث الثَّاني: **عَنْ إِمَامنَا الْصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ عِيْسَىٰ بنَ مَرِيمَ أُعْطِيَ حَرْفَيْن كَانَ يَعمَلُ بِهِمَا** - حُروفُ الاسم الأعظمِ عدَدُها ثلاثةٌ وسبعُونَ حرفاً، والمرادُ من الحُروفِ هنا المراتبُ والمَراقي، نحنُ لا نتحدَّثُ عن حُروفٍ كَحُروف الكَلمات الملفُوظة..
- **وَأُعْطِيَ مُوسَىٰ أَرْبَعَةَ أَحْرُف** - ولذا فإنَّ منزلة مُوسَى أعلى من منزلة عيسَى - **وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُف، وَأُعْطِيَ نُوحٌ خَمسَةَ عَشَرَ حَرفَاً** - ولذا فإنَّ نُوحاً هُو شيخُ الـمُرسلين، نحنُ نتحدَّثُ هنا عَن الحُروف الَّتي تُعطَى للمُرسَلين وهي تختلفُ عن الحُروف الَّتي تُعطى لِلنَّبيين، فالْمُرسَلُونَ مراتبهم ومنازلهم أخصّ من مَراتبِ ومنازل سائرِ النَّبيِّين، إذاً مُوسَى أُعطِيَ أربعةَ أحرُف، وإبراهيم أُعطِيَ ثمانيةَ أحرُف، من هُنا فإنَّ النُبُوَّةَ الْمُوسويَّة محجُوجةٌ بالنُّبُوَّة الإبراهيميّة، ومُوسى نَبيٌّ مُرسَلٌ في سلسلَة النُّبُوَّة الإسحاقيّة الإبراهيميّة.
في سورة طه، الآيةُ الخامسةُ والستُّون بَعْدَ البَسْمَلَة وما بعدها: ﴿**قَالُوا يَامُوسَىٰ** - مَن الَّذينَ قالوا؟ إنَّهُم سَحَرةُ فرعون حيثُ اجتمعوْا في مَشهدٍ عظيمٍ أمامَ النَّاس في يوم الزِّينَة، في أكبرِ عيد من أعياد المصريّينَ آنذاك - **إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ**﴾، **"فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى"**؛ هذه الحالةُ تكرّرت عندَ مُوسى بِحسبِ آيات الكتابِ وأحاديث العترة..
في (الأمالي) للصدوق، الجزء الثَّاني، المجلس الرّابعُ والتِّسعون، طبعة مؤسَّسة شَمس الضُحى- إيران/ صفحة (456)، الحَديْثُ الثَّاني: **بِسنده** - بسند الصّدوق، إلى أن يقول: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ الفَضْلِ الْهَاشمِيّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللّه الْصَّادقَ عَلَيْه الْسَّلام عَنْ مُوسَى بنِ عِمْرَان عَلَيْه الْسَّلام لَمَّا رَأَىٰ حِبَالَهُم وَعِصِيَّهُم كَيْفَ أَوْجَسَ فِي نَفسه خِيفَةً وَلَم يُوجِسهَا إِبرَاهِيمُ عَلَيْه الْسَّلام حِيْنَ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيقِ وَقُذِفَ بِه فِي النَّار** - حالةُ إبراهيمُ كانت أشد، وُضِعَ في المنجنيق في آلة الرمي وقَذَفُوا به في نارٍ عظيمة هائلة أججها النمرودُ طاغيةُ زمانِ إبراهيم - **فَقَالَ إِمَامُنَا الْصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: إِنَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيْه السَّلام حِيْنَ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيقِ كَانَ مُسْتَنِداً إِلَىٰ مَا فِي صُلْبِه مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ** - يُشير الإمامُ إلى أنوارِ مُحمَّد وآل مُحمَّد - **وَلَم يَكُن مُوسَى كَذَلِك** - لأنَّهُ من السِّلسلَة الإسحاقيّة، والسِّلسلَةُ الإسحاقيّةُ سلسلَةٌ قائمةٌ بذاتها، أمَّا إبراهيمُ فَهُوَ والدُ السِّلسلَتَين، السِّلسلَة الإسحاقيّة والسِّلسلَة الإسماعيلية - **فَلِهَذا أَوْجَسَ فِي نَفسه خِيفَة وَلَم يُوجِسهَا إِبراهِيمُ عَلَيْه السَّلام** - هذا أثرٌ من آثارِ محجوجيّة نُبُوَّة مُوسَى بالحُجَّة الإبراهيميّة، ومن هُنا فإنَّ نُبُوَّة مُوسى دُونَ نُبُوَّة إبراهيم، ولذا لَم تَنسخ نُبُوَّة مُوسى ديانَة إبراهيم، إنَّما نَسخت نُبُوَّةُ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله ديانَة إبراهيم لأنَّ النُّبوّة الْمُحَمّديّة نُبُوَّةٌ مُطلقَةٌ لم تَكُن محجوجةً بأيَّة نُبُوَّة مُقيَّدة، ضمنَ سلاسل الأنبياء هُناكَ نُبُوَّاتٌ مُقيَّدةٌ لها الحُجيَّةُ على نُبُوَّاتٍ مُقيَّدة أُخرى كَحُجيَّة النُّبُوَّة الإبراهيميّة على السِّلسلَة النَّبويَّة الإسحاقيّة.
والنُّبُوَّةُ الإبراهيميَّةُ من جهة أُخرى؛ هي أيضاً محجوجةٌ لأنَّها تَقعُ في السِّلسلة النَّبويَّة النُّوحيّة، فالنُّبوَّة الإبراهيميَّةُ محجوجةٌ كَسائر النُّبوَّات بالنُّبوَّة الْمُحَمَّديَّة الْمُطلقة ومحجوجةٌ بِحكمِ السَّلاسل النَّبويَّة بِنُبوَّة مُقيّدة هي أعلى شَأناً منها وهي النُّبُوَّة النُّوحيّة.
في سورة الصَّافات، الآيةُ التَّاسعةُ والسَّبعون بعدَ البَسْمَلَة وما بعدها: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِه** - من شيعة نُوح - **لَإِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾، القَلبُ السَّليمُ هُوَ القَلبُ الَّذي يَشتملُ على العقيدة السَّليمة، والعقيدةُ السَّليمةُ عُنوانُها؛ (وَلايةُ عليٍّ)، ومن هُنا فإنَّ الأنبياء طُرّاً أُخذَ عَلَيهِم الميثاقُ بِوَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّتي عُنوانُها؛ (وَلايةُ عَليٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن)..
- إذاً مُوسى من شيعة إبراهيم.
- وإبراهيمُ من شيعة نُوح.
- والجميعُ من شيعة مُحَمَّد وعليٍّ وفَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.
حينما نزورُ نُوحاً النَّبيّ في النَّجف:
في (مفاتيح الجنان)، حينما نَزُورُ أَمِيْرَ المؤمنِيْن هُناكَ زيارةٌ لِنُوح النَّبيّ: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيّ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيّ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيّ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِين**)، فنُوحٌ شيخُ إبراهيم وشيخُ مُوسى وشيخُ عيسى، إنَّهُ شيخُ الـمُرسَلين.
ومع عُلُوِّ منزلة نُوح؛

في الجزء الثّامن منَ (الكافي الشّريف) للكليني، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة (213)، رقمُ الحَديث (392): (**بِسَنَده، عَنْ يُوسُفَ ابنِ أبِي سَعِيْد قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أبِي عَبْد اللّه الصَّادِق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه**)، خُلاصةُ الحديث: إنَّهُ يومُ القِيامَة، ويأتي نُوحٌ النَّبيّ ويُطلَبُ مِنه أن يَأتي بشاهدٍ يشهدُ على وَفائه بالنُّبوّة والرسالَة، فماذا يَفعلُ نُوحٌ النَّبيّ؟

يَلجأُ إلى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله لأنَّهُ مِن شيعته، لأنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله هُوَ النَّبيّ الأصل، وهؤلاء إنَّهم الأنبياءُ الفُروع، نُبُوَّاتٌ مُقيَّدةٌ بالمواثيقِ والعُهُود لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فَماذا يَقُولُ مُحَمَّدٌ الأحمدُ الأعظمُ؟: (**يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَة** - إنَّهُ جَعفرٌ الطيَّار وحمزةُ أسدُ اللّه وأسدُ رَسُوله - **اذْهَبَا وَاشْهَدَا لَهُ** - لنُوح - **أنَّهُ قَد بَلَّغ**)، فإمامُنا الصَّادق يُعلِّق على هذا الموقف فيقُول: (**فَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ هُمَا الشَّاهدَانِ للأنْبِيَاء بِمَا بَلَّغُوا، فَقُلْتُ** - إنَّهُ يوسُفُ بنُ أبي سعيد - **فَقُلْتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَعَلِيٌّ أينَ هُوَ؟** - لماذا لم يأمُر رَسُولُ اللّه عَلِياً بهذا الأمر؟ - **فَقَالَ: هُوَ أعْظَمُ مَنْزِلَةً مِن ذَلِك**)، هل تُريدُ من علي أن يشهدَ للأنبياء؟! فصارَ نُوحٌ من شيعة جعفَر ومن شيعة حمزة، فأينَ صارَ مُوسى؟!

في (الخصال) للصَّدوق المتوفَّى سنة (381 ) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّالثة والتِّسعين، الحديثُ الحادي بعدَ المئة: عَن إمامنا السجَّاد صَلواتُ اللّه عَلَيه وَهُوَ يتحدَّثُ عن منزلة العبَّاس ابنِ أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن قَمَر الهاشميّين يومَ القيامَة، موطن الحاجة، الإمامُ السجَّادُ يقُول: **وَإنَّ لِلْعَبَّاس** - لقَمَر الهاشميّين - **عِنْدَ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيْعُ الشُّهَدَاء يَوْمَ القِيَامَة** - جميعُ الشُّهداء، والشُّهداءُ هُنا ما هُم الَّذينَ قُتلوا في المعارك، الشُّهداءُ هُنا الَّذينَ لَهُم مَنزلةُ الشَّهادَة يومَ القيامَة، إنَّها منزلةُ الشَّهادَة على الخَلْق، هؤلاء هُم خَواصُّ أولياء اللّه..

فَمَنزلةُ العبَّاس هي أعلى بكثيرٍ جِداً من مَنزلة جعفَرٍ الطَيّار ومَنزلة الحمزة أسد اللّه وأسد رَسُوله، بحيث أنَّهما يَغبطانَ العبَّاسَ على مَنزلَته، إذاً أينَ صارَ مُوسَى في أيِّ مَكان؟ نُبوّة مُوسى في أيِّ مكانٍ صارت؟!

مُوسى من شيعة إبراهيم، وإبراهيمُ من شيعة نوح، وجعفرٌ الطيّارُ والحمزةُ هُما الشَّاهدانِ لنُوح ولسائر الأنبياء، وإنَّما جَاء ذكرُ نُوح لأنَّهُ شيخُ الْمُرسَلين، فإذا انطبقَ الكلامُ عَليه انطبقَ على سائر الْمُرسَلين، وإذا انطبقَ على سائر الْمُرسَلين انطبقَ على كُلِّ النَّبيين، لأنَّ النَّبيينَ في المراتبِ دُونَ الـمُرسَلين، ومن هُنا قالَ إمامُنا الصَّادقُ من أنَّ جعفَرَ وحمزةَ الشَّاهدانِ للأنبياء على ما بلَّغوا من رِسالاتهم ونُبوَّاتهم ودياناتهم وشرائعهم، والحمزةُ وجعفر يَغبطانِ العبَّاسَ ابنَ أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن.

**والعبَّاسُ ابنُ أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن مَنزلتهُ تُحدِّثنا عنهَا زيارتهُ الشَّريفة:**

في (مفاتيح الجنان)، إنَّهَا زيارةُ العبَّاس المرويَّةُ عن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، هكذا نُخاطبهُ: **جِئْتُكَ يَا ابْنَ أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن** - هذا الخطابُ مُوجَّهٌ لقَمَر الهاشميّين، جِئْتُكَ؛ إنَّني أُخاطبهُ بصيغة الْمُخاطَب الْمُفرد - **وَافِداً إلَيْكُم** - انقلبَ الكلامُ إلى الجمع لماذا؟ لأنَّ العبَّاسَ هُوَ بَابُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، هُوَ وجْهُهُم، أنَا حِينَ أُخاطبكَ يا أبَا الفَضل إنَّني أُخاطبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد - **وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم وَتَابِع** - ليسَ لكَ يا أبا الفَضل، مُسَلِّمٌ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **وَأنَا لَكُم تَابِع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللّه** - إنَّما يحكمُ اللّه متى؟ في يوم الظُّهور، في يوم الرَّجعة، والحُكمُ النِّهائيُّ في يوم القيامَة الكُبرى - **وَهُوَ خَيْرُ الحَاكمين، فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم، إنِّي بِكُم وَبِإيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمنِيْن، وَبِمَن خَالَفَكُم** - خَالَفَكُم في أيِّ شيء؟ في إنكارِ دينِكُم، في إنكارِ رَجعَتكم - **وَقَتَلَكُم** - لأنَّ الَّذينَ يُنكرونَ الرَّجعةَ ما هُم ببعيدينَ عن قَتَلَة الحسين وآل الحُسين، الرواياتُ حدَّثتنا عَن قَتَلَة الحُسين في آخر الزَّمان من أنَّهُم يزورونَ قَبرَهُ ويَتشافَونَ بتُربَته ويَنتحلونَ مَودَّتهُ، لكنَّ الأئمَّة يلعَنُونَهم - **وَقَتَلَكُم مِنَ الكَافِرين** - هذا هُوَ الَّذي أرَكِّزُ عليه دائماً إنَّها كَلمةُ أمِير الْمُؤْمنِيْن: (وَاعْلَمُوا أنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشْد حَتَّى تَعرِفُوا الَّذي تَركَه)، أنتُم تُخاطبُونَ العبَّاسَ في زيارته ولكنَّكُم حميرٌ لا تَفقهونَ ماذا تَقُولُون، (أَلَا لَا خَيرَ فِي قِراءَة لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر)، أمِيرُ الْمُؤْمنِيْن هُوَ الَّذي يقول، فَحينما تكونُ القراءةُ لا خَيرَ فيها، المشكلةُ ليست في القراءة، المشكلةُ في القارئ، القارئُ لا خَير فيه..

ومعَ كُلِّ هذا فإنَّ العبَّاسَ ابنَ أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن الَّذي هُوَ بَابُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد الأعظَم، الَّذي هُوَ وجهُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد الأنْوَر في المنزلة دُونَ عَقيلة بَني هاشم، منزلَتُها أعلى شأناً وأعظمُ درجةً وأرقى مَنزلةً، فأينَ تقعُ نُبوّةُ مُوسَى بعدَ كُلِّ هذا البيان؟!

الجزء الرابع من (مُستدركُ الوسائل)، للحُر العاملي، وهذا الكتابُ مُستدركٌ عليها، وهُوَ مُستدركٌ مُفصَّلٌ للمُحَدِّث النُّوري، طبعةُ مؤسَّسة آل البيت/ قُمْ المقدَّسة/ والـمُحدِّث النُّوري متوفَّى سنة (1320) للهجرة، صفحة (398)، الحديثُ الرّابع: **بِسَنَده، عَن رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله: لَمَّا خَلَقَ اللّهُ تَعَالَى إبْرَاهِيمَ الخَلِيْل كَشَفَ عَنْ بَصَره فَرَأى نُوراً إلَى جَنْبِ العَرْش، فَقَالَ: إلَهِي مَا هَـذَا النُّور؟ قَالَ: يَا إبْرَاهِيمُ، هَذا نُورُ مُحَمَّد صَفْوَتِي مِن خَلْقِي** - إلى أن ذكر أنوارَ الأئمَّة عليهم السَّلام، ثُمَّ قَالَ: **فَقَالَ إبرَاهِيم: إنِّي أرَى أنْوَاراً قَد أحْدَقُوا بِهِم لَا يَحْصي عَدَدَهُم إلَّا أنْتَ! فَقَالَ** - فقالَ اللّه - **يَا إبْرَاهِيمُ، هَذه أنْوَارُ شيعَتِهم شيعَة عَلِيِّ بنِ أبِي طَالب أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن، قَالَ إبْرَاهِيم: فَبِمَا تُعْرَفُ شيعَةُ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالب؟ قَالَ: بِصَلاة إحْدَى وَخَمْسِين، وَالْجَهْرِ بِبِسْمِ اللَّه الرَّحمـنِ الرَّحِيم، وَالْقُنُوت قَبلَ الرُّكُوع** - فِي الصَّلَوات الواجبة والمستحبّة - **وَتَعْفِيرِ الْجَبِين** - إنَّهُ السجودُ على التُّراب حينَما يَضعُ السَّاجدُ جَبينَهُ ويرغمُ أنفهُ ويُقلِّبُ خَدَّيه على التُّراب، هذا هُوَ المرادُ من تَعفير الجَبين - **وَالتَّخَتُّم بِاليَمِين، فَقَالَ إبْرَاهِيم: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شيعَة أمِيرِ الْمُؤْمنِين عَلِيِّ بنِ أبِي طَالب، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَدْ جَعَلْتُكَ مِنْهُم، فَلِهَـذَا أنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِيه** - في إبراهيم - **فِي كِتَابِه: "وَإنَّ مِنْ شيعته لَإبْرَاهِيم"** - هذا في أُفُقٍ ثانٍ للآية، وإلَّا في أُفُق العبارة واللَّفظ فإنَّ الضَّمير يعودُ على نُوح النَّبي وما عادَ على نُوح فإنَّهُ يعودُ عَرَضاً - **قَالَ الْمُفَضَّلُ بنُ عُمَر: قَدْ رَوَينَا أنَّ إبْرَاهِيمَ لَمَّا أحَسَّ بِالْمَوت رَوَىٰ هَـذَا الخَبَرَ لأصْحَابِه وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِي سَجْدَته** - تَشَبُّهاً وَتَحَلِّياً بأوْصَاف شيعَة أمِيرِ الْمُؤْمنِين الَّتي مرَّ ذكرها في الحديث..

في الجزء السَّادس والثَّلاثين من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111 ) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (214)، في نهاية الحديث: **قَالَ الْمُفَضَّلُ بنُ عُمَر: إنَّ أبَا حَنِيفَة** - يعني إمامَ الـمَذهَب الحنفي - **لَمَّا أحَسَّ بِالْمَوت رَوىٰ هَـذَا الْخَبَرَ وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِي سَجْدَته** - ما علاقةُ أبي حنيفةَ بالواقعة الَّتي تتحدَّثُ عن إبراهيمَ الخليل؟! الحديثُ نَفسُهُ عن إبراهيم الخليل وعَن أنوارِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأنوارِ شيعَتهم، ولكنَّ الحَديثَ خُتِمَ بهذا التَّحريف وبهذا التَّشويه.

المضمونُ الصَّحيحُ والمضمونُ المستَقيمُ هُوَ هذا: أنَّ الـمُفَضَّلَ بنَ عُمَر يَقُول: **قَد رَوَينَا أنَّ إبْرَاهِيمَ لَمَّا أحَسَّ بِالْمَوت رَوَىٰ هَـذَا الْخَبَرَ لأصْحَابِه وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِي سَجْدَته** - قُبِضَ في سَجدته يُحاوِلُ أن يتَّصفَ بصفات شيعَة أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن الَّتي ذكرها اللّه لَهُ: (وَتَعفِيرِ الجَبِين)، هُو هذا السُّجود، فغايةُ إبراهيم في آخرِ شأنه أن يتَّصفَ بصفات شيعَة أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن، ومُوسى محجُوجٌ بهذا الشيعي الْمُخلص.

في تفسير إمامنا الحسَن العسكريّ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه، طبعةُ ذوي القُربى، الطَّبعةُ الأولى - قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّانية والثَّمانين بعدَ المئتين، الحديثُ الخَامسُ والخمسون بعدَ المئة: **عَنْ إمَامنَا الْحَسَن العَسكريّ، عَنْ إمَامنَا السجَّاد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَقَالَ رَجُلٌ لعَلِيِّ بنِ الحُسَين: يَا ابْنَ رَسُول اللّه، أنَا مِن شيعَتكُم الخُلَّص، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللّه، فَإذَاً أنْتَ كَإبْرَاهِيمَ الخَلِيل الَّذي قَالَ اللّهُ فِيه: "وَإنَّ مِن شيعَته لَإبْرَاهِيم، إذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيم"؟ فَإنْ كَانَ قَلْبُكَ كَقَلْبِه فَأنْتَ مِن شيعَتنَا** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية..

فإبراهيمُ الخَليلُ منَ الشيعة الخُلَّص لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، شيعيّ مُخلص، ومُوسَى كذلك، لكنَّهُ دُونَهُ في المنزلة، لأنَّ السِّلسلة الإسحاقيّة النَّبويّة الَّتي ينتمي إليها مُوسى محجوجةٌ بالحُجَّة الإبراهيميّة، فاعرفُوا مَنازلَ الأنبياء، واعرفوا مَنزلةَ مُوسى النَّبيّ، وبعدَ ذلكَ تَعالَوا كي نتحدَّثَ في مُجريات واقعة مُوسى والخضر.

في تفسير إمامنا الحسن العسكريّ، الصَّفحة السَّادسة والثَّمانين بعدَ المئتين، إمامُنا الرضا قالَ لجمع من الشِّيعة ادَّعوا أنَّهُم من شيعة أمير الْمُؤْمنِيْنَ: (**وَيْحَكُم إِنَّمَا شِيعَتُهُ الحَسَنُ وَالحُسَين** - فأينَ ستكونُ منزلةُ تَشيّع إبراهيم؟ وذكَرَ الإمامُ أيضاً: **وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَر وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكر**)، قَطعاً كُلُّ واحد من هؤلاء لهُ مَنزلتهُ بحُدوده، لكنَّ المشكلة هُنا حينما نقولُ من أنَّ الحسنَ من شيعة عَليٍ وهُو كذلك، ومن أنَّ الحسينَ من شيعة علي وهُو كذلك، فكيفَ سيكونُ حسابُ دَرجات التَّشيّع حينئذ؟! فأينَ سيكونُ التَّشيّعُ الخالصُ لإبراهيمَ الخَليل؟ وأينَ سيكونُ التَّشيّع الخالصُ لـمُوسى النَّبيّ؟

الآيات من سورة الكَهف الَّتي تتحدَّثُ عَن مُجريات ما جَرى بينَ مُوسَى والخضر، بعدَ أن التقيا عِنْدَ مَجْمَع البحرين.

سنقرأُ الآيات وأُشيرُ إلى بعض النِّقاط الْمُهِمَّة بِخُصوص هذه الآيات:

يبدأُ الحديثُ في سورة الكَهف عَن هذا الموضوعِ منَ الآية السِّتين بعدَ البَسْمَلة: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ**﴾، مَن هُوَ فَتَى مُوسَى؟ إنَّهُ يُوشَع بنُ نُون الوصيّ الثَّاني لمُوسى، الوَصيّ الأوَّل هارون، توفِّي في حياة مُوسى، فإنَّ هارونَ الَّذي كانَ نَبياً شريكاً لمُوسى في أمره مثلما يُصرِّحُ القُرآنُ في سورة طه، وكانَ وَصياً لمُوسى وخَليفةً لَهُ، فَنُصِّبَ وَصياً ثانياً بتنصيبٍ إلهي إنَّهُ يُوشَعُ بنُ نون، حتَّى إذا أردنا أن نعودَ إلى الكتاب الْمُقدَّس عندَ اليهود في زماننا فإنَّنا سنجدُ بيعةً غديريّةً ليوشَعَ هذا، ولذا نجدُ في كلمات العتْرة دائماً حينما يُريدونَ أن يُقرِّبوا مثالاً للنَّاس عن وصيَّة أمير الْمُؤْمنِيْن يتحدَّثُونَ عن وَصي موسى.

(الكتابُ الْمُقدَّس) بشطريه، إنَّهُ كتابُ العَهد القديم الكتابُ الْمُقدَّس عندَ اليهود، وكتابُ العَهد الجديد الكتابُ الْمُقدَّس عندَ النَّصارى، بترجمة عربيّة، وهذه الترجمةُ وهذه النُّسخةُ هي الشَّائعةُ في الأوساط اليهوديَّة العربيّة وا لأوساط المسيحيّة العربيّة، دارُ الكتابِ الْمُقدَّس في الشرق الأوسط، العَهد القديم، الأسفار الْمُقدَّسة عندَ اليهود، السِّفرُ الرَّابع وهُوَ سفرُ العَدد، الأصحاحُ السَّابعُ والعشرون، الفقرة السَّادسة بعدَ العاشرة، تقولُ التَّوراة في سفرها الرابع العَدد:

**فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائلاً** - لَابُدَّ أن تأخُذوا بنَظر الاعتبار التَّحريفُ الَّذي جَرى على التَّوراة، وأن تأخُذوا بنظر الاعتبار هذه الترجمةُ الرَّديئةُ، لماذا هي رَديئةٌ؟ لأنَّها ترجمةٌ حرفيّةٌ وليست ترجمةً أدبيّة، هُم يفعلونَ هذا كما يقولون حفاظاً على النَّصِّ الحرفيِّ الأصلي، ولكنَّهم يُضيعونَ المعاني، لأنَّ التَّرجمة الَّتي تَحفظُ المعاني هي الترجمةُ الأدبيّة والَّتي تكونُ بالمضمون - **قَائلاً: لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ رَجُلاً عَلَى الجَمَاعَة** - من غَير مُوسى إنَّهُ الوَصي - **يَخرُجُ أَمَامَهُم وَيَدخُلُ أَمَامَهُم وَيُخرِجُهُم وَيُدخِلُهُم لكيْلا تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالغَنَمِ الَّتِي لا رَاعِيَ لَهَا، فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسى: خُذْ يَشُوعَ بنَ نُون رَجُلاً فِيه رُوحٌ وَضَع يَدَكَ عَلَيه** - (فَواللّه لَا يوضَّح تَفسيرهُ إِلَّا هَذَا الَّذي أَنَا آخذٌ بيده ورَافعُها بيدي وهُو عَليٌ)، في بيعة الغَدير..

-**وَأَوْقِفهُ قُدَّامَ العَازَارَ الكَاهن وَقُدَّامَ كُلِّ الجَمَاعَة وَأَوْصه أَمَامَ أَعْيُنِهِم** - "أَوْصه"؛ اجْعَلهُ وَصياً من بَعدك - **وَاجْعَل مِنْ هَيْبَتك عَلَيْه لِكَي يَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَة بَنِي إِسْرَائِيل، فَيَقِفَ أَمَامَ العَازَارَ الكَاهن فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاء الأُورِيم أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ قَولِه يَخرُجُونَ وَحَسَبَ قَولِه يَدخُلُون** - حسَبَ قول يشُوع، ونَحنُ في ثقافتنا يُوشَع - **هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَه كُلُّ الجَمَاعَة، فَفَعَلَ مُوسى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبّ أَخَذَ يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ قُدَّامَ العَازَارَ الكَاهِن وَقُدَّامَ كُلِّ الجماعة وَوَضَعَ يَدَيْه عَلَيْه وَأَوْصَاهُ** - جعلَهُ وَصياً - **كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَد مُوسى** - هذا هُوَ فَتاه، إنَّهُ وَصيُّه.

والفَتى مُصطلحٌ قرآنيٌ لهُ أكثرَ من دَلالة إحدى دَلالاته الوَصيّ، "لَا فَتَى إِلَّا عَليٌّ"؛ لَا وَصيَّ إِلَّا عَليٌّ.

﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾ - مَجْمَعُ البَحرينِ هُوَ المكانُ الَّذي أخبرَ اللّهُ مُوسى بأنَّهُ سيلتقي فيه بالخضر، "الحُقُب"؛ الزَّمانُ الطَويلُ جِداً - **فَلَمَّا بَلَغَا** - مُوسى ووَصيّه يوشَع - **مَجمَعَ بَينِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾، إنَّها السَّمكةُ الَّتي أعدَّها يُوشَعُ بنُ نون طعاماً لهما، في بَعض الرِّوايات مَلَّحها، وفي روايات أنَّهُ شَواها، وهُوَ الأنسبُ بالسِّياق القُرآني، لأنَّ مُوسى يقولُ لهُ: ﴿**آتِنَا غَدَاءَنَا**﴾، يعني أنَّ الطعامَ جاهزٌ ومطبوخٌ.

ما الَّذي جرى؟ الحوتُ كانَ في الزَّنبيل، لأنَّ يُوشَع حَملَ الطَّعامَ في الزَّنبيل، الرِّواياتُ تقول: منَ أنَّ السَّمكةَ صارت حيَّةً وهي في الزَّنبيل أخذت تدفعُ الزَّنبيل حتَّى سقطت في البحر وذَهَبت - **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً** ۞ **فَلَمَّا جَاوَزَا** - جاوَزا المكان - **قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً** - النَّصَبُ هُو التَّعبُ الشَّديد - **آتِنَا غَدَاءَنَا** - كانَ الطعامُ مطبوخاً، لم يَقُل لهُ أطبخ لنا طعامَنا - **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** - ما التفتَّ إليه، ولكنَّ أمراً غريباً حَدَث أنَّ السَّمكَة عادت فيها الحياة - **وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً** ۞ **قَالَ** - مُوسى - **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** - هذه علامةٌ للمَكان الَّذي نَحنُ نُريدهُ - **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً**﴾، أنا لا أُريدُ أن أدخُلَ في التفاصيل لأنَّ الرِّوايات عندنا أنَّ عَينَ الحياة ليست في الأرض وإنَّما في السَّماء، وأنَّ العَينَ الَّتي شَربَ منها الخضر كانت في السَّماء، ولا أُريدُ أن أخُوضَ في هذه التفاصيل، لأنَّ مَجمَعَ البَحرين بحسب الأحاديث هُو مَكانُ عَينُ الحياة، ولذا فإنَّ الحياة رجعت إلى السَّمكَة، ومن هُنا فإنَّنا نُخاطبُ إمامَ زماننا في زياراته الشَّريفَة؛ "بأنَّهُ عَينُ الحياة"، لأنَّ الحياةَ ستعودُ معهُ، هذه رُموزٌ ترتبطُ بإمامِ زماننا وترتبطُ بالرَّجعة العَظيمة - **فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ في الرِّوايات أنَّ اللّه أمرَ مُوسى أن يَتعلَّمَ منَ الخضر.

في الجزء الثَّاني من (تفسير العيَاشي)، طَبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (357 )، الحديث السَّادس والأربعون، حديثٌ طويل، موطن الحاجة: عَن إسحاقَ بنِ عَمَّار، عَن إمامنا الصَّادق صَلَواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه - بعدَ مُقدِّمة إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادق: **وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَىٰ: "إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُك وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينْ"** - هذا في القُرآن - **ثُمَّ قَال: "وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيء مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيء"، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ العَالِمِ** - عندَ الخضر - **عِلْمٌ لَم يُكْتَب لِمُوسَى فِي الْأَلْوَاح** - فَعلمُ مُوسى بحُدُود أَلواحه فلا يأتي الإشكالُ هُنا من أنَّ مُوسى كانَ معصُوماً بحُدود علمه - **وَكَانَ مُوسَى يَظنُّ أَنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاء الَّتِي يَحتَاجُ إِلَيْهَا فِي تَابُوته** - فِي صندُوقه - **وَجَمِيعَ العِلْم قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاح** - هكذا كانَ يظنُّ مُوسى، مُوسى هُوَ أعلَمُ الأُمَّة الَّتي هُوَ نَبيها، مُوسى عَالمٌ بِكُلِّ شَيء يحتاجُهُ في دينه، وعَالمٌ بِكُلِّ شَيء تَحتاجهُ الأُمَّة، لكنَّهُ ليسَ عَالماً بِكُلِّ شَيء، نُبُوَّةٌ مُقيَّدةٌ..

إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادقُ صَلَواتُ اللّه وسلامهُ عَليه: **فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ العَالِمَ ذَلك** - مُوسى سألَ الخضر، سَألَهُ أن يَتعلَّم العلمَ الَّذي لا يعلَمُهُ - **عَلِمَ العَالِمُ أَنَّ مُوسَىٰ لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَه وَلَا يَحْتَمِلُ عَلَيْه وَلَا يَصْبِرُ مَعَه، فَعِندَ ذَلِكَ قَالَ العَالِمُ: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحط بِه خُبْراً"، فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَهُو خَاضِعٌ لَهُ يَستَعطِفُهُ عَلَى نَفسه كَي يَقبَلَهُ: "سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً"، وَقَدْ كَانَ العَالِمُ** - يعني الخضر - **يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَىٰ لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمه** - لأنَّ مُوسى مُكلَّفٌ بِنُبُوَّته الـمُقيَّدة وبرسالته الـمُقيَّدة وهُو عالمٌ بِكُلِّ التفاصيل الَّتي يحتاجُها في دينه وشرعته ونُبوَّته ورسالَته.

في (علل الشرائع) للصَّدوق، الجزء الأوَّل، طبعةُ مُؤسَّسة شَمس الضُّحى - إيران/ الباب الرابع والخمسين، صفحة (119)، الحديثُ الأوَّل: عن إمامنا الصَّادق صَلَواتُ اللّه وسلامهُ عَليه، أقرأُ بعضاً من عبائره الَّتي أحتاجُها في هذا البيان: **وَإِنَّ مُوسَىٰ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً وَأَنْزَلَ عَلَيْه التَّوْرَاة وَكَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاح مِنْ كُلِّ شَيء مَوعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيء وَجَعَلَ آيَاته فِي يَده وَعَصَاه وَفِي الطُّوفَان وَالجَرَاد وَالقُمَّل وَالضَّفَادِع وَالدَّم وَفَلَقِ البَحْر وَغَرَّقَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرعونَ وَجُنُودَه** - هَذا كُلُّهُ جرى على يَدِ مُوسى منَ العجائب لم يَجري على أيدي سائر الأنبياء، السَّببُ أنَّ أُمَّتهُ فُضِّلَت على الأُمم وبَينتُ ذَلكَ لكم - **وَعَمِلَت البَشَرِيَّةُ فِيه** -

هذا خارجُ حُدُود العصمة، لأنَّ عصمتَهُ بِحُدود علمه - **حَتَّىٰ قَالَ فِيْ نَفسه؛ مَا أَرَىٰ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَاً أَعْلَمَ منِّي، فَأَوْحَىٰ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ جَبْرَائِيْل؛ يَا جَبْرَائِيْل، أَدْرِك عَبْدِي مُوسَىٰ قَبلَ أَنْ يَهْلك وَقُل لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى البَحْرين رَجُلاً عَابِدَاً فَاتَّبعهُ وَتَعَلَّم منْه، فَهَبطَ جَبرائيلُ عَلَىٰ مُوسَىٰ بِمَا أَمَرَهُ بِه رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَلمَ مُوسَىٰ أَنَّ ذَلكَ لمَا حَدَّثت بِه نَفْسُه، فَمَضَىٰ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بنُ نُون حَتَّىٰ انْتَهَيَا إِلَىٰ مُلتَقَى البَحرين فَوَجدَا هُنَاكَ الخضر يَتَعَبَّدُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِه: "فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا علْماً، قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ ممَّا عُلِّمْتَ رُشْداً"، قَالَ لَهُ الخضر: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، لأَنِّي وُكِّلتُ بِعلمٍ لَا تُطِيقُه، وَوُكِّلتَ أَنْتَ بِعلمٍ أُطِيقُه، قَالَ لَهُ مُوسَىٰ: بَل أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْراً، فَقَالَ لَهُ الخضر: إِنَّ القِياسَ لَا مَجالَ لَهُ فِيْ علمِ اللّه وَأَمْرِه، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَم تُحط بِه خُبْراً، قَالَ مُوسَىٰ: سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً، فَلَمَّا اسْتَثْنَى الْمَشِيئَة قَبِلَه** - استثنى المشيئة قالَ: (**سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّه**)، فَهُناكَ احتمالان يُمكن أن ينجح مُوسى ويُمكِنُ أن لا ينجح، فالخِضرُ لَمَّا وجدَ أن مُوسى جعلَ كَلامَهُ بَينَ احتمالين قَبِلَ عَرضَ مُوسى.. الحديثُ طويلٌ.

علمُ مُوسَى علمُ الشَّريعة، وعلمُ الدِّيانة، أمَّا علمُ الخضر فَهُوَ علمُ التَّكوين الغَيبيّ، وهذا هُوَ الفَارقُ بينَ الجِهتين، علمُ الخضر مَحدودٌ كذلك بِحُدود تَكليفه، وعلمُ مُوسى مَحدودٌ بِحُدود تَكليفه، هذا هُوَ الَّذي تَريدُ كلماتُ الرِّوايات والأحاديث أن تُوصلهُ لنا.

الآيَةُ السَّادسةُ والستُّون بعدَ البسملة من سُورة الكهف: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَىٰ** - قالَ للخضر - **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ ممَّا عُلِّمْتَ رُشْدَاً**﴾، لم تَقُل الآيةُ من أنَّ مُوسى قَالَ لَهُ: (على أن تُعَلِّمنِ ممَّا عُلِّمتَ علْماً)، لأنَّ مُوسَى يَطلُبُ الحكْمَةَ هُنَا، مُوسَى عالِمٌ بِحكمَة عالَمِ الشَّهادة، لَكنَّ مُوسَى يَطلُبُ هُنا الحكْمَةَ الغَيبيّة.. مُوسَى نَبيٌّ مُرسَلٌ من أُولِي العَزم مَعصُومٌ، ولَكن بِحُدود نُبُوَّته المُقيَّدة، بِحُدود رِسالَته المُقيَّدة وعلمُهُ بِحُدود ما تَحتاجهُ الأُمَّة وما يحتاجهُ هُوَ وما يَحتاجهُ وَصيُّهُ، وهذا العِلمُ لن يَكُونَ علماً ما لم يَكُن مُمتزجاً بالحِكمَة الإلهيَّة الَّتي ترتبطُ بعالَم الشَّهادة، إلَّا أنَّهُ يبحثُ عن حِكمةٍ ثَانية عندما عَلِمَ أنَّ الخِضرَ يَمتلكُ هذه الحكْمَة.

- **قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً** - مثلما قالت الرِّوايات: إنَّكَ لا تُطيقُ عِلْمي - **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحطْ بِه خُبْراً** - ما قالَ الخضر (وكيفَ تَصبِرُ على مَا لم تُحط به علْماً)، جاءَ التَّعبير: **عَلَىٰ مَا لَمْ تُحطْ بِه خُبْراً** - "الخُبْر"؛ هُوَ العلمُ التَّفصيليُّ بِبواطن الأُمور، ولذا يُقَالُ خُبرَة ويُقالُ خبرة، ويُقالُ خَبير، الخَبيرُ هُوَ الَّذي يمتلكُ علماً بموضوعٍ خبرته بنحوٍ تفصيليٍّ في ظواهره وبواطنه - **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** - وَجدَ أنَّ الكلامَ منطقياً، فَموسَى طَلَبَ الحكْمَةَ الغَيبيَّة، والخضرُ وَجدَهُ أنَّهُ لا يُطيقُ ذلك - **قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي** - إذا قَبِلتَ بِهذا الاتِّفاق - **فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ منْهُ ذِكْرًا** - هذا أوَّلُ دَرسٍ من دُروس الحكْمَة الغَيبيَّة - وجاءت التَّفاصيل؛ السَّفينَةُ وما جرى في السَّفينة، الغُلامُ الَّذي قتلهُ الخضر، الجِدارُ الَّذي بَناه، أنا لا أُريدُ أن اقرأ كُلَّ الآيات وأقفَ عندَها، إنَّما هَي فِكرةٌ إجمالِيَّةٌ عَن موضعِ العُقدة في هذه الحكاية، وموضعُ العُقدة في هذه الآياتَ الَّتي تلوتُها عليكُم، ما بَقِيَ مِنَ الكلامِ سيكونُ آثاراً سيَكونُ فُروعاً.

هُناكَ نُكاتٌ دقيقةٌ في الآيات:

**مثلما جاء في هذه التعابير في الآية الخامسة والسَّبعين بعدَ البَسملة: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾.**

في الآية الثَّامنة والسَّبعين بعدَ البَسمَلة: ﴿**سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً**﴾، هُناكَ قاعدة مَعروفةٌ في عُلُوم العربيّة؛ من أنَّ زيادة المباني تدلُّ على زِيادَة المعاني، (لَن تَستَطيعَ) هُنا زيادةٌ في المباني، وهُنا نقصٌ في المباني؛ (ما لَم تَستَطع).

**إلى أن تقولَ الآيةُ الثَّانيةُ والثَّمانون بعد البَسْمَلة: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾.**

( تَستَطيع)، (تَسْتَطع)، و(تَسْطع)، كُلَّما قَلَّت الحُروف كُلَّما قَلَّ مقدارُ الاستطاعة.

وفي الوقت نَفسه أيضاً جاء التَعبيرُ في ثلاث مَراتب: ﴿**فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا**﴾ الخضرُ يَقُول، يتحدَّثُ عن السَّفينَة.

ثُمَّ عن الغُلام: ﴿**فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا**﴾، هُوَ وغيرهُ.

ثُمَّ عن الجِدار: ﴿**فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** - ثُمَّ يقولُ بعدَ ذلك: **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** - أنا عَبدٌ مَأمُور..

قَطعاً هُناكَ اتِّساقٌ فيما بينَ درجات الاستطاعة وما بينَ درجات الإرادة:

**الاستطاعةُ الَّتي عِنْدَ مُوسَى:**

- فمرَّةً يأتي التعبيرُ عنها؛ (تَستَطيع).
- ومرَّةً يأتي التَّعبيرُ؛ (تَسْتَطع)، قَلَّت الاستطاعة.
- إلى أن انحسَرت؛ (تَسْطَعَ).

**بينما الإرادةُ:**

- جاءت مُفردةً؛ (فَأَرَدْتُ).
- ثُمَّ (فَأَرَدْنَا).
- ثُمَّ (فَأَرَادَ رَبُّك)، في تَعالي.

الاستطاعةُ في تهاوي، والإرادةُ في تعالي، لِماذا؟ لأنَّ تَجلِّيَات الحكْمَة الغَيبيَّة بَدأت تَتعَالى، استطاعةُ مُوسَى بدأت تَتناقَص.